Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسكين مسكين يا طفلى الصغير ! تجثم منفردا وحيدا منقبضا فى ذات نفسك كالبومة الصغيرة ؟ لم لم تشك إلى سوء حالك وما يرعد فرائصك من البرد القارس ؟ هلم الىّ وتوسد ركبتى هذه – إنها نعم الوسادة لرأسك ، وإن كانت يابسة حشنة » .

ثم جذبتنى إليها ووضعت رأسى على ركبتها وأمرتنى أن أمد جسدى على الصعيد . وكنت من شدة الوهن والإعياء بحيث لا أستطيع مقاومة لو أردت المقاومة ، ولكنى لم أردها ولم يكن بى حاجة إليها ، فكنت فى يدها كالخرقة البالية تطوينى وتنشرنى كيف شاءت ، ثم أقبلت تدلك جسدى بيديها وكنت على وشك أن أتجمد من لذعة القر ، وحنت على حنو المرضعات على الفطيم ، تدفئنى بأنفاسها الحارة .

ولما أعادت إلىّ الحياة وردت الروح إلى بدنى قالت لى :

« وأنت ما الذى رمى بك المرامى وطوح بك المطاوح ، هل ابتليت بالشراب فأدمنت الكأس فطردوك من عملك فأصبحت فى الآفاق مشردا بلا مبيت ولا مأوى ؟ لا بأس عليك ولا تخف ولا تحزن ، سأطلب لك عملا جديدا يكفلك ، ويعولك . سأبغى لك شغلة ببعض المصانع وأنتحلك فأقول إنك أخى أو ابن عمى ، وأشهد بكفاءتك وحسن سيرتك حتى لا ترفض . فهون عليك وخفف ما بك » .

كان لها الله لقد سرت عنى وفرجت وكفكفت من لوعتى ، ونهنهت من حرقتى . يا لسخرية القضاء !

نعم أى سخرية فى هذه الحادثة العجيبة ! ها أنا ذا فتى فى ريعان الشباب ممتلىء نخوة وغيرة وحماسة ، وكنت فى هذه الساعة أشد ما أكون حماسة ونخوة والتهابا ، وكنت مفعم الرأس بالأفكار الثورية أفكر فى مستقبل الإنسانية ، وأرسم الخطط لقلب نظام العالم ، وأدبر التدابير لهدم القديم العتيق من التقاليد العمرانية والنظم والأساليب الاجتماعية ، وإشعال الثورات السياسة ، وأقرأ الكتب الثورية والأسفار الجهنمية التى يخار فى ألغازها ويضل فى أعماق نظرياتها الغامضة واضعوها ومؤلفوها أنفسهم – فى هذه اللحظة التى كنت أحاول فيها بأقصى مجهوداتى أن أكون قوة